ونمّ ركبتيه على راسه فجاء ابن عبد الجبار وجعل يضعف شيئا فشيئا
الى ان سقط على الارض كانه ميت فرجعوا السير عنه وهو غايب عن حسه
فوضعوا الجمعة وابن عبد الجبار للجمعة الاخرى وجعل الفقراء يموج
بعضهم في بعض ويتفكرون فيما يصنعون فبينما هم كذلك في شدة الكرب
والغم اذ فاق مولاي قاسم من غيبته وقام ابن عبد الجبار من سكره تسد
فانتظروا العشاء على العادة فلم يجد ما يخرج لهم وظهر كذبه وبهتانه
فيما كان يدعيه ومن ذلك اليوم ابتلى بالفقر والعياذ بالله ونفى
بعد ما الواد دخل الفقر وقتل مولاي قاسم نفعنا الله به في ذلك المجلس
الذي كان يخدمه وانشدوا

كل من يدعي ما ليس فيه ۰ فضحته شواهد الامتحان

وقال الاخر

مواعظ الوعظ لن تقبلا ۰ حتى يعيها قلبه اولا
يا قوم من اظلم من واعظ ۰ خالف ما قد قاله في الملا
اظهر للعالم احسانه ۰ وخالف الرحمن لما خلا

وانشد ناشيخ عبد الرحمن بن امرك في مجلس تدريسه ما نصه

ذيب تراه مصليا ۰ فاذا مررت به ركع
يدعو وجل دعائه ۰ ما للفريسة لا تقع
عجل بها يا ذا العلا ۰ ان الفؤاد قد انصدع

ومن انشاء الاديب البليغ الفقيه العدل الارضى سيدي محمد بن ابراهيم
غازي وانشده في مجلس المذاكرة ما نصه

ايها الغافل اسمع امرا ۰ ليس يدرك منه الا نصيبه

ولكتب الله كل ما انت لاق ۰ قبل خلقك في العلوم الغريبة
حلة المرء لا تسوق له الخير ۰ ولا ترفع البلا والمصيبة
ما اصابك ناخر جيدا بالفرقة ۰ ان سهما مهلا لمصيبة
فاترك التحوم في الممالك ۰ ان الله ينهاك ان تكون مصيبة
واصرح كل ما تدبروا نفس ۰ للمعاد رجعى منك قريبة
واحمد الله وهو اعز اعز ۰ لك يا طالب ما بين منه رتبة
او ما قد سمعت ياخا مر الفطنة ۰ بيتا حفظته في الشبيبة
الليالي كما علمت حبالى ۰ مثقلات يلدن كل عجيبة

ومن كرامات هذا الشيخ مولاي قاسم رحمه الله ما حدثنا به ونسب
هذه الكرامات لشيخه مولاي التهامي قال رحمه الله مرضت زوجة
المرابط السيد عبد الله الخياط المذكور فقل وسعى في علاجها ما امكنه
ثم لما ان بقا الهم من الجن وطلب منه ان يبيت معه في سير على من حرزهم نفعنا
الله به لانه رضي الله عنه مقصود في ذلك الامر فصلينا العشاء في جامع
الاندلسيين ومعنا اخونا السيد عبد الله بوحسينة فلما بلغنا الباب فتوح
قال لي بوحسينة المذكور كل واحد منا يذكر حاجته التي نجمهما هذا (كذ فيهما)
السيد المبارك فقال السيد عبد الله الخياط انا قصدته في شفاء هذه
المراة وقال ابو حسينة انا قصدته في كذا وسمى حاجته قال مولاي قاسم
فسكت فقالا تكلم فقلت ما قصدته في شيء ولا كنت حيث ازوره لله وانا
صاحب مولاي التهامي وكان هذا الامر في حياة مولاي التهامي فوصلنا
الى ضريحه فوجدنا القبة التي بها مغلوقة فجلسنا خارجها فقرانا ما تيسر
وذكرنا الله ساعة واخذ كل واحد منا سبحته وجعلنا نذكر الله سرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)